Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« لما ثار النقاش في الأزهر حول الإمام الزهري عام ١٣٦٠ هـ قال الأستاذ أحمد أمين للدكتور علي حسن عبد القادر وهو الذي أثيرت الضجة حوله :
إن الأزهر لايقبل الآراء العلمية الحرة ، فخير طريقة لبث ماتراه مناسباً من أقوال المستشرقين ألا تنسبها إليهم بصراحة ، ولكن ادفعها إلى الأزهريين على أنها بحث منك ، وألبسها ثوباً رقيقاً لايزعجهم مسها ، كما فعلت أنا في [فجر الإسلام وضحى الإسلام] هذا ماسمعته ـــ الكلام للسباعي ـــ من الدكتور علي حسن يومئذ نقلاً عن الأستاذ أحمد أمين » اهـ (٤٦) .

ولقد كان هذا هو منهج أحمد أمين في حياته وكتاباته ، أما في حياته فلقد كان صديقاً للشيخ محمد عبده ، وكان له صلات مع عدد من علماء المسلمين ،ولم يكن متهماً عندهم بالزندقة والإلحاد كطه حسين .

أما في مؤلفاته فلقد لبس أقوال المستشرقين ثوباً رقيقاً لايزعج العلماء مسه ، وزعم أنها أقواله وآراؤه ، ولم يتحدَّ مشاعر المسلمين في طريقة عرض هذه الآراء ... ولهذا كان لأحمد أمين مكانة كبيرة في عصره ، وكانت مؤلفاته تلقى رواجاً ، بل كان الكتاب الذي يشارك في تأليفه أو يضع له تقدمة تنفذ نسخة من المكتبات خلال زمن يسير .

وليس مهماً عند أحمد أمين أن يتهم بالسرقة والخيانة ، وإنما الأهم من ذلك كله أن ينشر آراء وأفكار أساتذته بين المسلمين ... وهذه هي أخلاق ومناهج تلامذة المستشرقين وإن اختلفت وسائلهم وأساليبهم .

وإنه لمن المخجل جداً أن نجد عدداً غير قليل من كبار الكتَّاب وأساتذة الجامعات في بلادنا إذا ألف أحدهم كتاباً في التفسير أو الحديث أو السيرة ، تراه يكثر من الإعتماد على أقوال المستشرقين ، ويذكر في مراجع بحثه ـــ وباللغة الإنجليزية أو الفرنسية ـــ عدداً من المؤلفين الغربيين وأسماء كتبهم (٤٧) .

وبين هؤلاء الأساتذة والكتاب من يعتز بالمنهج الإسلامي ، وتجد كتبهم رواجاً بين الشباب الدعاة . لهؤلاء المؤلفين نقول :

---

٤٦ ـــ السنة ومكانتها في التشريع ص ٢٣٨ .

٤٧ ـــ لابأس من ذكر اسم المستشرق وكتابه إذا كان الغرض من ذلك تفنيد أباطيله وكشف فضائحه ، أو إذا كان هذا المستشرق قد فضح مناهج زملائه وطريقتهم في البحث .